عدد خاص

منبر الجوادين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ١٧ السنة الثانية رمضان ١٤٢٩ هـ

عظم الله اجورنا واجوركم بمصاب واستشهاد امامنا
سيد الوصيين وامام المتقين امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام

فزت ورب الكعبة

minber@aljawadain.org راسلونا www.aljawadain.org زورونا

عدد خاص
رمضان ١٤٢٩ هـ العدد ١٧

في هذا العدد ...

- هيبة علي ٣
- الإنصاف يرفع الخلاف..... ٤
- علي وغزوات الرسول..... ٥
- شذرات..... ٦
- أقضاكم علي..... ٧
- يا كافل اليتامى..... ٨

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

فزت ورب الكعبة

فاز ورب الكعبة ... وفاز من أحبه
إمامنا ولينا ... أرضى بهذا ربه
الا ترانا كلنا ... نسلك فيه دربه
مذ شق بيت ربه ... له بدأنا ندبه
حساده أعداؤه ... يواصلون حربه
سنوا لأجل ثأرهم ... على العصور سبه
عداوة خصوا بها ... النبي ثم قربه
لولاه لولا سيفه ... لم تنج تلك العصبة
لم يقض عاش خالدا ... سواه يقضي نحبه
هو الإمام والإمـ ... ـام من يروم الصعبة
من دونما قعقعة ... أو زحمة أو جلبة
لذاك فابن ملجم ... أهوى له بضربة
ها قد هوى متمتما ... (فزت ورب الكعبة)
قد اكتفى من دهره ... بما يرم الأوبة
مولاي لا نبكيك نبـ ... ـكي تائها ذا إربة
قد شت عنا فلـ ... ـتقربه إليك الرغبة

كلمة العدد

إن الحديث عن علي بن أبي طالب عليه السلام يعني الحديث عن العظمة والمجد ويعني الشجاعة والإقدام ويعني الحكمة والموعظة ويعني الصبر على الشدائد ويعني العلم والمعرفة ويعني الزهد والتعفف ويعني.. ويعني.. الى أن تنقطع بك الأنفاس الى ما لانهاية من الحديث فهو رجل لا تجد نظيره في تاريخ الأمم والشعوب وهو سر من أسرار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كما قال صلى الله عليه وآله (يا علي لا يعرفك إلا الله وأنا).. فينبغي على المتأمل أن ينثني خاشعاً متبتلاً في محراب هذا الوتر الذي أذهل الدنيا بأجمعها وترك عظماء التاريخ يلهثون ورائه ويتأملونه من على السفح وهو في أعالي القمم. صفحة عظيمة من صفحات المجد والخلود حري بخير امة أخرجت للناس أن تتفاخر به على باقي الأمم والشعوب فهو معجزة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله التي لا تقل شأناً عن معجزته التي بُعث بها الا وهي القرآن فهما على كفتي ميزان واحد فعليٌ مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وعلي القرآن يمشي على الأرض، نعم حري بهذه الأمة أن تفتخر بنبيها محمد صلى الله عليه وآله سيد البشر من الأولين والاخرين وان تفتخر بحبيبه ووصيه الذي انتصبت أركان الإسلام بحد سيفه وهو فارسها الأشجع ومثالها الأعلى ولا غرو فهو يمثل امة بأكملها كما قال صلى الله عليه وآله يوم برز علي عليه السلام يوم الخندق دون غيره وكسر شوكة الشرك بقتله عمرو بن ود العامري الذي كان يعد بألف فارس عندها قال رسول الله صلى الله عليه وآله (برز الإيمان كلّه الى الشرك كلّه) بلى قد تمثل الإسلام كلّه بجميع معايره ومفاهيمه بعظمة عليّ عليه السلام وقد ترجمه ترجمة فعلية جعلت من الإسلام حقيقة عملية ودستوراً للحياة قابلاً للتطبيق وليس نظرية أفلاطونية بعيدة المنال وعصية التنفيذ هكذا جعل عليه السلام حياته الشريفة دستوراً إسلاميا أغاض أعدائه ممن تكالبوا على حب الدنيا وإتباع الشهوات وارتكبوا بقتله ع جريمة كبرى بحق التاريخ والبشرية فهم من الغباء بقدر ارتكابهم هذه الجريمة وهو ساجد في محرابه بان قتلوا انفسهم، فهاهو علي بن أبي طالب خالداً في ضمائر الأحرار في العالم.. وخالداً في ضمائر المؤمنين.. يولد كلّ يوم في بيت الله ويستشهد في بيت الله.

هيبة علي

ملائكة (بدر) على صورته

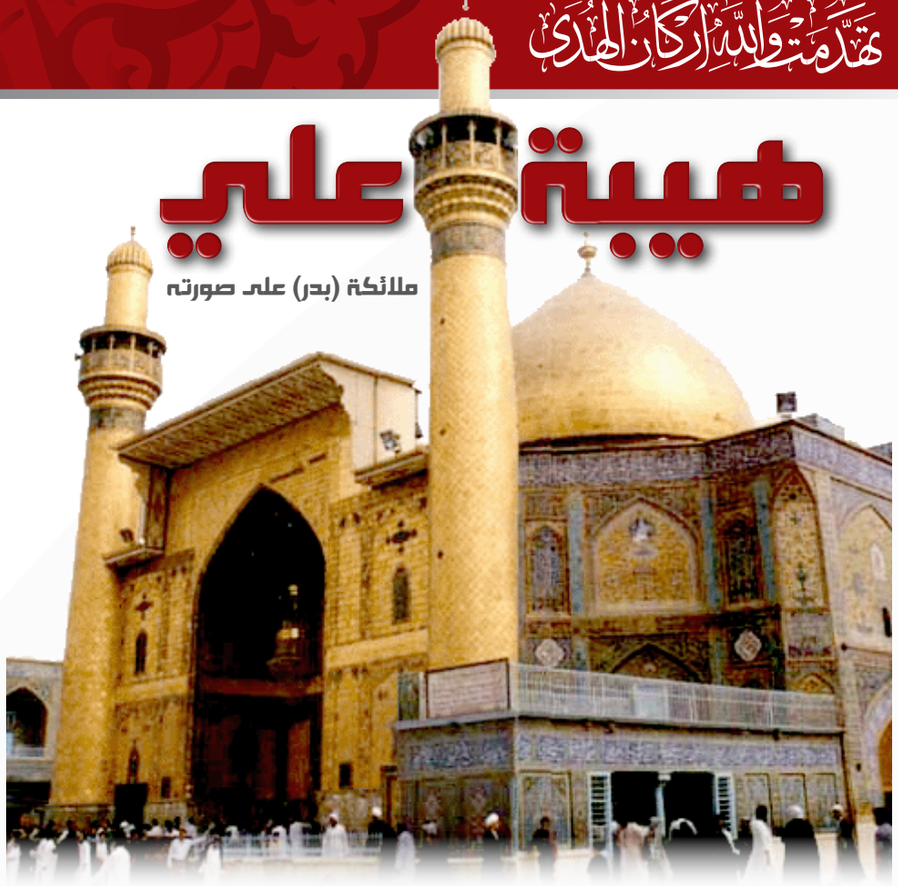

ان من يتصفح سيرة امير المؤمنين علي عليه السلام ذلك البطل الهمام والفارس المقدام فانه سيجد في كل سطر وحرف نور يسطع في سماء الشجاعة والإيمان. رجل اذهل الالباب بشخصيته الفذة والتي لم ولن نجد نظيراً لها الا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القائل وقوله الصدق: (يا علي ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانا). نعم ذاك أمير المؤمنين الذي لا يستطيع احد ان يحصر شخصيته بكلمات او كتب وان ملئت الخافقين. حتى ان الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورته عليه السلام كما جاء في (العيون والمحاسن للمفيد).

عن زيد بن وهب قال: سمعت علياً عليه السلام يقول - وقد ذكر حديث بدر-: قتلنا من المشركين سبعين واسرنا سبعين. وكان الذي اسر العباس بن عبد المطلب رجل قصير من الانصار. فادركته فالقى العباس علي عمامته لئلا ياخذها الانصاري. واحَبَ ان اكون انا الذي اسرته. وجاء به الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله. قد جئت بعمك العباس اسيراً.

فقال العباس: كذبت ما اسرني الا ابن اخي علي بن ابي طالب فقال له الانصاري: يا هذا انا اسرتك.فقال: والله يا محمد ما اسرني الا ابن اخي علي بن ابي طالب ولكاني بجحلته - موضع انحسار الشعر عن جانبي الراس - في النقع تتبين لي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: صدق عمّي ذاك ملك كريم فقال العباس: يا رسول الله لقد عرفته بجحلته وحسن صورته ووجهه. وقال له النبي صلى الله عليه وآله: ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صورة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب لهم في صدور الاعداء. قال: فهذه عمامتي على راس علي عليه السلام. فقال له: ويحك ان يعلم الله فيك خيراً يعوضك احسن العوض.

ان هذا الحديث يؤيد ويؤكد قولنا بان امير المؤمنين عليه السلام كان اشجع البرية وانه بلغ من باسه وخوف الاعداء ان جعل الله عزّ وجل الملائكة على صورته ليكون ذلك ارعب لقلوبهم وان هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده. حتى ان الجريح من المشركين كان يسأل عمن جرحه فيقول علي بن ابي طالب فاذا قالها مات في الحال.

فالعقل يخاطبنا بلسان الولاية والوفاء لامير المؤمنين بان نكون على شاكلته وليس مثله لنفوز برضا الله ورسوله ورضاه سلام الله عليه.

علي عليه السلام.. جامع الأضداد

من الصعب ان يجمع الرجل بين الشيء وضده إن لم يكن من غير الممكن. كأن لو كان ذا توجهٍ اجتماعي فلا يستطيع ان ينعزل عن المجتمع ويتفرغ لعبادته إذ يدخل محرابه ولا يخرج منه حتى وان قامت الدنيا ولم تقعد ولكن هذا المفهوم يتوقف عند علي بن ابي طالب عليه السلام فقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين الشيء وضده. إذ كان إنساناً اجتماعيا يعيش في وسط المجتمع ويعالج القضايا التي يعيشها الفرد في الامة الاسلامية فنراه في السوق ونراه في المسجد ونراه على دكة القضاء يحكم بين الناس بما امره الله تعالى وفي ذات الوقت وفي الجانب الاخر من شخصيته عليه السلام هو العبد الصالح الزاهد الباكي من خشية الله الذي يستأنس بالليل ووحشته ويستوحش من الدنيا وزهرتها. قال الشاعر صفي الدين الحلي:

جمعت في صفاتك الاضدادُ
فلهذا عزت لك الانداد
خلق يخجل النسيم من اللطف
وبأس يذوب منه الجمادُ

وقد شهد بفضل علي عليه السلام أعداؤه (والفضل ما شهدت به الاعداءُ) إذ دخل رجلٌ على معاوية بن ابي سفيان الذي كان اشد الناس عداوة لعلي عليه السلام يقال لهُ (ضرار الفهري) فقال له معاوية: صف لي علياً. فاجابه ضرار: إعفني من ذلك. فقال لابد من ذلك فقال له: أما إذا أبيت فاستمع: (كان والله بعيد المدى. شديد القوى. يقول عدلاً. ويحكم فصلاً. يتفجر العلم من جوانبه. وتنطق الحكمة من نواحيه. يعجبه من اللباس ما خشن. ومن الطعام ما جشب. ولقد رأيته ذات ليلة وقد أرخى الليل سدوله. وغارت نجومه. قابضاً على لحيته. يتململ تململ السليم. ويبكي بكاء الحزين. وهو يقول: اليك عني يا دنيا غُري غيري. أإلي تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات. فقد طلقتك ثلاثا فأمدك قصير. وزادك حقير. وخطرك كبير. آهٍ آهٍ من قلة الزاد ووحشة الطريق. ثم يتكوم جسداً على الرمل لا حراك فيه فلا يفيق الاّ بعد ان ينضح عليه شيء من الماء. فبكى معاوية عند ذلك وقال: رَحِمَ الله ابا الحسن لقد كان كذلك. فكيف حزنك عليه؟ فقال ضرار: حزن من ذبح رضيعها على صدرها).

ونحن نعلم ان من يعيش وسط لهوات الحروب ويخوض بالدماء في أشد المعارك وسط الرؤوس والأطراف المتقطعة قد يكون ذات ملامح شرسة ليس لديه من الرحمة شيء ولكن تأمل في شخصيته عليه السلام تجد انه نبع للحنان والرحمة والرأفة ولقد كان رحيما حتى مع قاتله ابن ملجم (لعنه الله)إذ أدخلوه عليه فما أن وقع بصره عليه حتى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله والله لقد شربت اللبن ونسيت أن أعطي لأسيركم هذا منه. بالله عليكم أطعموه من طعامي. واسقوه من شرابي. إن عشت فأنا وليّ دمي. وإن متّ فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول(إياكم والمثلة فإن المثلة حرامٌ ولو بالكلب العقور).

لعلَّ احدنا يسأل ما كان يقصد أمير المؤمنين بقوله:(إن مت فاضربوه) فهل يا تُرى كانت عنده عليه السلام رغبة الانتقام؟ بالتأكيد لا وحاشا أن يكون كذلك ولكنه مصداق اخر لرحمته عليه السلام إذ لو ترك ابن ملجم حراً لقطعه الناس اربا اربا انتقاماً لإمامهم ولمات شر ميتة فينتقل من خزي الدنيا الى عذاب الاخرة. فصلوات الله وسلامه دائماً أبداً عليك يا امير المؤمنين يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وحشرنا الله في زمرة شيعتك انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير...

عدد خاص
رمضان 1429 هـ العدد 17

أمير المؤمنين

ضمير الانسانية الحي

اي انسان هذا ..بل اي شخص هو..عندما يكون في ساحة الوغى نجده جسورا على الباطل لا يهمه سوى قتل مَن كفر بالله وآمن بالجبت والطاغوت .. كان معياره الايمان بالله وبما جيء به من عنده، حين يكون في ساحة الحياة فهو آية في اللطف والحنان.. خطواته وافعاله ولفتاته تدل على قمة الانسانية، تكاد عينه تدمع اذا راى يتيما.. وكانه ليس نفس الرجل الذي خرج توا من ارض المعركة وسيفه يقطر دما دفاعا عن الحق.

انه كتلة من المشاعر يذوب فيها النقيضين، انه شعلة ينير سناها درب المؤمنين، وفي الوقت نفسه يحرق لهبها الكافرين والمبغضين.

لم تقتصر عدالته الانسانية وانسانية عدالته على المسلمين فقط بل شملت حتى غيرهم، فكان يحرص على سلامة عيش اهل الذمة وتوفير امنهم باعتبار ان العلائق الانسانية بين مختلف القوميات والاديان في الاسلام تعتمد على موقف الاسلام المتعلق بحفظ كرامة الانسان لان الناس خلق الله وعياله وهم نظراء لنا في الخلق.

إن من صفات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو انه منذ بواكير حياته وحتى نهايتها لم يفكر في شيء سوى الله عز وجل ونيل رضاه ، فاختار طريق الحق على طريق من خالفه حتى لو بغضه وكرهه الآخرون ، فقد قال عليه السلام (لا تستوحش طريق الحق لقلة سالكيه) ، فلم يكن للنفس والأنا وحب الدنيا وطاعة الهوى واتباع الرغبات الدنيوية أدنى تدخل في كل ما كان لأمير المؤمنين من عمل يقوم به أو أمر ينوي عليه ، وكان هذا حاصلا في حياة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم ، بَيْد أن هذا الأمر بدا واضحا جليا بعد رحيل خاتم الأنبياء والمرسلين وحتى استشهاده عليه السلام والتحاقه بركب الرسول في العالم الآخر ، حيث كان عليه السلام يقوم بكل ما تمليه عليه مصلحة الأمة الإسلامية ، فلم يخالف تلك المصلحة أبدا ، ولم يقتف اثرا للأنوية مطلقا بالرغم مما جرى له من استبعادٍ من قبل الذين عرفوا حقيقته وجحدوها .. بل على العكس، فان بصماته كانت واضحة في المجتمع الذي عاش فيه وتجسدت في كافة المجالات التي احتاجت إلى عبقريته ولم يبخل بها على أحد بالرغم من كل ما حصل .. فهذه صفة من صفات أمير المؤمنين الكثيرة التي تأدب بها على يد أخيه وابن عمه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله - وما أدبه إلا من أدب الله.

لقد كانت نظرة الامام عليه السلام الى الانسان والنفس نظرة اسلامية حضارية اخلاقية وهي في منتهى الانسانية، وشعوره الفياض بالاخرين نابع من روح الدين الاسلامي السمح فهو يكن للجميع الاحترام والتقديس مهما كان لونه او عرقه او دينه مالم يشطط في قول او عمل.

وإننا إذ نكنّ لعليّ ذلك الحب العظيم وليس هنالك شك في أن أمواج بحر عشقه تتلاطم في قلوبنا.. ينبغي علينا ان نعمّق هذه المحبة ونجعلها جزءً لا يتجزأ من أرواحنا كي يزداد ذلك الحب ويثمر.

ولا يتسنى لنا ذلك الا من خلال العمل الصالح والاقتداء بأمير المؤمنين عليه السلام لأن شيعة علي من صدق فعلُه قولَه.

الرعية في حكم الامام علي عليه السلام

الإنصاف يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف

حياة اي انسان بمواقفه، وحياة أمير المؤمنين عليه السلام كلها مواقف مشرفة في الدنيا والاخرة ومن هذه المواقف إنصافه لعامة الناس وإعطاء كل ذي حق حقه وهذا نراه جلياً في حكم الرعية أيام خلافته عليه السلام.

وقد عمل عليه السلام طيلة حياته الشريفة على العدل والإنصاف ولم تأخذه في ذلك لومة لائم، ان علياً عليه السلام بحق هو صوت العدالة الالهية للانسانية حيث إن عدله وإنصافه شمل حتى مبغضيه وشانئيه بل حتى قاتليه مثل ابن ملجم المرادي عندما أمر علي عليه السلام أن يعامله معاملة الأسير وأوصى بذلك ولده الحسن عليه السلام كما شمل عدله غير المسلمين.

وفي ذلك له مقولة رائعة عن البشر وكيفية التعامل معهم حيث يقول (إن لم يكن اخاً لك في الدين فنظير لك في الخلق) ومن هذه النظرة الشمولية نجد في كلامه وهو يتحدث عن الانصاف والحقوق المتبادلة بين الناس والحرية والرأي والرأي الاخر والديمقراطية والمساواة.

ففي خطبة له عندما كان خليفة للمسلمين بيّن فيها الحقوق المتبادلة بين الحاكم والمحكوم، بين الراعي والرعية، والحقوق التي امر بها الله سبحانه وتعالى وجاء بها ودعى لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد جاء في هذه الخطبة:

(أما بعد، فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية امركم، ولكم عليَّ من الحق الذي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف، ولا يجري لأحد إلا جرى عليه، ولا يجري عليه إلا جرى له، ولو كان لأحد ان يجري له ولا يجري عليه، لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كل ما جرى عليه صُرُوف قضائه، ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد أن يطيعوه لقدرته على عباده عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه، وتوسعاً بما هو من المزيد أهله.

ثم جعل سبحانه، من حقوقه، حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض.

وأعظم ما افترض سبحانه، من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل، فجعلها نظاماً لألفتهم، وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية الى الوالي حقه، وادى الوالي إليها حقها، عزَّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السُنن، فصلح بذلك الزمان، وطُمِعَ في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء.

إذا غلبت الرعية واليها، أو اجحف الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين، وتركت محاج السُنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حق عُطّلَ، ولا لعظيم باطل فُعّل! فهنالك تذل الابرار، وتُعزّ الاشرار، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد.

فعليكم بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه، فليس أحدٌ وإن اشتد على رضا الله حرصهُ وطال في العمل اجتهاده، ببالغ حقيقة ما الله سبحانه اهله من الطاعة له...)

إن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الخطبة يؤسس القواعد الرصينة للعدل والانصاف والحرية والرأي والرأي الاخر ويكشف لنا عظمة الاسلام وتقدمه في جميع الميادين وأنه سبق جميع النظم التقدمية في حقوق الانسان والحيوان وحتى النبات.

فعلي عليه السلام أول من يطبق هذه المبادئ على نفسه، حيث يفسح المجال لأصغر فرد في المجتمع أن يناقش ما عنده لأكبر شخصية تقف على هرم الدولة وهو الوالي أو الخليفة.

علي عليه السلام وغزوات الرسول

الجهاد الذي ثبتت به قواعد الإسلام، واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحكام، فقد تخصص به الإمام علي عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام وعمّ الخبر بين الخاص والعام، ولم تختلف الأمة والعلماء بذلك سوى من كان متغافلا او جاحدا او معاندا، وهنا نثبت شيئا يسيرا من بعض الغزوات التي خاضها جميعها ولم يضاهيه أحد فيها من الخلق لا من قريب ولا من بعيد، فهو كاشف الكرب عن وجه النبي صلى الله عليه وآله وناصره وفاديه الأول بلا منازع، وهنا نحن نورد بعضها:

علي عليه السلام وبدر الكبرى

تعتبر معركة بدر الكبرى من أهم معارك الإسلام إذ إن هذه المعركة أعطت الدفع الحقيقي للمسلمين بالتمسك بهذه العقيدة الإلهية والثبات على مبادئها

هذه المناسبة العظيمة والتي توجت بانتصار الإسلام على المشركين في بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة والتي غلبت فيها القلة من المؤمنين الكثرة من المشركين وقد أيد الله المسلمين بملائكة مسومين لكي ينهي أسطورة قريش المتسلطة في هذه المعركة الكبرى، أبلى سيدنا ومولانا الإمام علي عليه السلام بلاءً حسنا وأبدى المسلمون المقاتلون التفهم الكامل للمبادئ الجديدة من حيث الشهامة والمروءة ومعاملة الأسرى بالحسنى وعدم الرد على المشركين بالرذائل التي كانوا عليها ولذا فإن اقتراحا بمسك الماء ومنع المشركين قد رفض من قبل الرسول صلى الله عليه وآله ليدعم مبادئ أخلاقيات المعركة فهنيئا للمسلمين لنصرهم.

علي عليه السلام وأُحُد

تلت غزوة بدر غزوة أُحُد، فكانت الراية بيد علي عليه السلام واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت الأقدام، وكان درعا حصينا لنبي الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن بسواه من أهل الإسلام، وفرج الله به الكرب عن نبيه صلى الله عليه وآله، وهو الذي ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم المهراس (ماء بجبل أُحُد)، وفرّ الناس، وفي أُحُد خرج كبش كتيبة قريش طلحة بن أبي طلحة فتناوشه أبو الحسن عليه السلام وضربه على مقدم رأسه فبدرت عيناه، وسقط منه اللواء، والمعروف عن علي عليه السلام ـ انه إذا علا قد وإذا اعترض قط ـ حتى هلك كبشهم، وانهزمت قريش شر هزيمة، وما أن نزل حماة جبل أُحُد لكي ينهشوا غنائم قريش، التفّ حول أُحُد خالد بن الوليد ومعه زمرة من قريش، وقتل من بقي عليه، والمسلمون منشغلون بمطاردة قريش إذ أصبحوا بين كماشتين من قريش، فقتل من قتل، وثبت علي عليه السلام ووصل الى حبيب الله وقد أُغمي عليه مما ناله فقال صلى الله عليه وآله (يا علي ما فعل الناس) قال (نقضوا العهد وولوا الدبر) فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام تلك العبارة المأثورة (فاكفني هؤلاء الذين قصدوا قصدي) فحمل عليهم عليه السلام فكشفهم، وأبو دُجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأس النبي صلى الله عليه وآله ليذُبّا عنه. وحينها قُتل الحمزة عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله غيلة من قبل وحشي، وقال عاصم وسهل لرسول الله صلى الله عليه وآله إن ثبوت علي في ذلك المقام لعجبٌ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (لقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرائيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء:ـ لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ.

وأقبل أميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وهو دارعٌ وصار يقول يومٌ بيوم بدر، فصمد إليه علي عليه السلام فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفرته، وبعدها ضربه تحت أبطه فقتله في الحال، وعند رحيل قريش، جاءت كتيبتان فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام (احمل عليهما) فحمل عليه السلام كالليث الهادر وقتل هشام بن أمية المخزومي من الكتيبة الأولى فانهزمت، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي وفرت هي الأخرى، والثالثة قتل منها بشر بن مالك العامري، فتبعثرت الكتائب المهزومة امامهم.

علي عليه السلام والأحزاب

تحركت رؤوس اليهود حتى قدموا مكة وتعاهدوا مع قريش وعلى رأسهم رأس الكفر أبو سفيان وتعاهدوا لحرب النبي صلى الله عليه وآله واستئصاله ومن معه من المسلمين وخرجت معهم قبيلتا غطفان وقيس عيلان، وخرجوا بشجعانهم نحو المدينة. فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله بهم حفر خندقا حول المدينة، وأقبلت الأحزاب ونزلت ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين يوما، فهال المسلمون من أمرهم وارتاعوا من كثرة عددهم وعدتهم، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين يدعوهم الى جهاد العدو، ويشجعهم ويعدهم بالنصر.

وحينها عبر الخندق عدد من فوارسهم الستة ومن ضمنهم عمرو بن ود العامري وعكرمة بن جهل وهبيرة وضرار من مكان ضيّق من الخندق، وأقبل عمرو ينادي هل من مبارز، فبرز إليه عليّ عليه السلام، فقال له عمرو ارجع فما أحب أن أقتلك، وقال علي عليه السلام له (لكنني ـ والله ـ أحب أن أقتلك ما دُمت أبيا للحق)، وأن النبي صلى الله عليه وآله قد عمم علي عليه السلام بعمامته وأعطاه سيفه ودعا له وقال (امض لشأنك، اللهم أعنه)، فنزل عمرو عن فرسه فعقرها، وأقبل على علي عليه السلام مطلقا سيفه وبَدَر بالسيف فنشب في ترس علي عليه السلام، ولكن ضربه الامام عليّ عليه السلام ضربة فقتله بالحال، وانهزم الباقون ونصر الله الإسلام ورسوله بيد علي عليه السلام حيث قال صلى الله عليه وآله (**ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين**)، وقد نزلت بحق علي عليه السلام الآية الكريمة (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)الأحزاب٢٥.

علي عليه السلام وخيبر

لما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من مدينة يهود خيبر، قال للناس (قفوا) فوقف الناس، فرفع يديه ودعا بدعاء وهو (اللهم رب السموات السبع ... أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ...)، حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمدٌ أعجزه عن الحرب، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع رأس علي عليه السلام على فخذه، ووضع صلى الله عليه وآله من ريقه في عينيه ومسحها فقام معافى من رمده وصداع رأسه، ودعا صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام (اللهم قِهِ الحر والبرد)، وقال له خذ الراية وامض فجبرائيل معك والنصر أمامك، فخرج مرحب قائد اليهود من باب خيبر برجله يتعرض للحرب، فدعا الرسول صلى الله عليه وآله صاحبيه للتعرض لمرحب مع جماعة، فرجعا يُجبّن من كان معه ويُجبنوهما، واعطى الرسول صلى الله عليه وآله الراية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ومضى نحو حصون يهود خيبر فخرج إليه مرحب يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب
شاك سلاحي بطل مُجرّب

وردّ عليه علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
ليثٌ لغابات شديدٌ قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا بضربتين فبادره علي عليه السلام بضربة فقدت الحجر والمغفر ورأسه حتى وضع السيف في أضراسه وخر صريعا، ولما رأى اليهود ما صنع علي عليه السلام بقائدهم، أغلقوا باب حصونهم عليهم، فدنا حيدر الكرار عليه السلام للباب فعالجها حتى فتحها وحملها وجعلها على الخندق جسرا لمرور جيش المسلمين حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم. ولقد اجاد ابن ابي الحديد في عينيته الرائعة:

يـاقالع الباب الذي عن هَـزِّهِ
عَجزتْ أكفُ أربعونَ وأربَـعُ
يـاهازمَ الاحـزاب لا يثْنِيهِ عن
خوض الحِمام مدجّجٌ ومـدرّعُ
أأقولُ فيكَ سُميدعٌ؟ كـلا ولا
حاشا لمثلكَ ان يُقالَ سُمَيدعُ

شذرات من سيرة علي المرتضى عليه السلام

هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف،المتقلب في الأرحام الطاهرة والناشئ في حجر سيد الكونين ﷺ، أول الناس إيمانا وأولهم صلاة خلف الرسول ﷺ وأصدق من تفانى في سبيل ربه وآمن به وضحى بنفسه فدى الدين والدعوة في كلا العهدين المكي والمدني،وفي حياة الرسول وبعد رحيله ذائبا في مبدئه ورسالته وجميع قيمه، مجسدا للحق بكل شعبه من دون أن يتخطاها أو ينحرف عنها قيد أنملة.

لقد عاصر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حركة الوحي الرسالي منذ بدايتها وكانت له مواقفه المشرفة وهو يدافع عن الرسول والرسالة دفاع المستميت عن الدين الحنيف حتى نال من الفضل ما لم ينله أحد من قبله أو بعده فقال فيه ابن عباس: لقد نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية وما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعليٌ أميرها وبشيرها وما ذكر علي في آية من الكتاب المبين إلا وذكر بخير،فكان العالم المجرب الحكيم والخبير ولطيف الحس ونقي الجوهر فضلا عن سرعة البديهة وحضور الخاطر والمعرفة بمهمات الأمور.

عبادته وتقواه عليه السلام

اشتهر علي عليه السلام بتقواه التي كانت ميزة تعامله مع نفسه وذويه،حيث كانت معنى من معاني الجهاد في سبيل الخير، فهو ذلك العابد الذي يقف في هيكل الوجود الرحب صافي النفس،ممتلئ القلب حتى إذا انكشفت له جمالات هذا الكون المفعم بالقداسة والجلالة،أطلق كلماته الخالدة التي تعد دستورا كاملا لتقوى الأحرار وعبادة عظماء النفوس (إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار).

فعبادته عليه السلام ليست شيئا من سلبية الخائف الهارب أو التاجر الطامع بل هي إيجابية الإنسان العظيم الواعي لنفسه والكون على أساس خبرة المجرب الحكيم، فكان عليه السلام أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصياما، ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة، فلم تمنعه السهام الواقعة بين يديه في صفين عن إتمام صلاة الليل، وأما قراءته القرآن فقد اتفق الجميع على أنه كان يحفظ القرآن على عهد الرسول ﷺ ولم يكن غيره يحفظه، وهو أول من جمعه وهو العليم بجميع آياته ووقت ومكان نزولها وتفسيرها وتأويلها وناسخها ومنسوخها دون أن يدانيه في هذا العلم أحد.

زهده عليه السلام

لقد زهد الإمام علي عليه السلام في الدنيا وتقشف، وكان صادقا في زهده كصدقه في عبادته، زاهدا بدنياه وسلطانه وكل ما يطمح المرء لبلوغه من منافع دنيوية، فكان يسكن مع أولاده في بيت متواضع ويأكل الشعير الذي تطحنه زوجه بيديها، بل كان يطحن لنفسه وهو أمير المؤمنين الذي ما لقب بهذا اللقب سواه، وهو الذي يتناول يابس الخبز يكسره على ركبته،ولا يتخذ من دثار إذا ما اشتد عليه البرد سوى ما رقّ من لباس الصيف إغراقا لنفسه في لذة الزهد، حتى قال فيه عمر بن عبد العزيز: أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن المعلوم أن علياً عليه السلام أبى أن يسكن قصر الإمارة الذي كان معدا له بالكوفة لئلا يرتفع سكنه عن سكن أولئك الفقراء الكثيرين الذين يقيمون في مساكن بائسة،ومن درر كلامه قوله الذي انبثق عن أسلوبه في العيش بشكل مطابق:(أأقنع من نفسي أن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم مكاره العيش)؟؟

مروءته عليه السلام

ومروءة الإمام أندر من أن يكون لها مثيل في التأريخ، وحوادث المروءة في سيرته العطرة أكثر من أن تعد أو تحصى، منها أنه أبى على جنده أن يقتلوا عدوا تراجع، ونهى عن الإجهاز على جريح أو ضعيف أو أن يكشف الجند سترا أو يأخذوا مالا، ولم يبادر بعقوبة من خططوا للتآمر عليه لمبدأ قلما استخدمه سواه من الحكام ألا وهو امتناعه عن إيقاع القصاص قبل الذنب، مما يؤكد وبما لا يقبل التأويل أن أمير المؤمنين عليه السلام لا مثيل له كحاكم في التأريخ.

إباؤه وشهامته عليه السلام

مثّل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام النبل والشجاعة بأروع المعاني وبكل ما تنطوي عليه من ألوان الشهامة والإباء والبسالة، لذلك كان بغيضا عنده أن ينال أحدا من الناس بأذى حتى وإن آذاه،بل أنه منع أصحابه أن ينالوا الأمويين بالسباب والشتيمة حتى قال لهم (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، فقولوا: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم...)

صدقه وإخلاصه عليه السلام

ومن أروع صفاته الحميدة هي الصدق والإخلاص، وقد بلغ به الصدق مبلغا ما حير الأقلام الباحثة في سيرته، فلم يجامل على حساب الحق ولو كان في ذلك ضياع الخلافة منه، بل ضياع حياته، وقد رفض أن يقر لمعاوية عمله فقال (لا أداهن في ديني ولا أعطي الدنية في أمري)، ولما ظهرت حيلة معاوية، أطلق عبارته التي صحت أن تكون عنوانا للخلق العظيم(والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس)، وقال مشددا على ضرورة الصدق مهما اختلفت الظروف قائلاً: (الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك).

شجاعته عليه السلام

إن شجاعة الإمام عليه السلام المذهلة كان محورها الدفاع عن الحق والإيمان، والمشهور إن أحدا من الأبطال لم ينهض له في ميدان، فقد كان لجرأته على الموت لا يهاب صنديدا،بل أن فكرة الموت لم تجل مرة بخاطره وهو في موقف نزال،ولم ينازل بطلا إلا وكان ذلك البطل متيقنا من الهلاك!

وأمير المؤمنين عليه السلام مع قوته البالغة يتورع عن البغي أيا كانت الظروف، كان يأنف القتال إلا إذا حمل عليه حملا، وهو لم يخض معركة من المعارك التي خاضها الرسول المصطفى ﷺ إلا وكان له فيها القدح المعلّى والنصيب الأوفر من البطولة، فكان نصف قتلى مشركي بدر قد صرعوا بسيفه ذي الفقار، وكانت ضربته لعمر بن ود يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين كما صرح له الرسول الأعظم ﷺ، وهو الذي شهد غزوات الرسول ﷺ كلها سوى غزوة تبوك التي استخلفه فيها الرسول ﷺ على المدينة بقوله: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

عدله عليه السلام

ليس غريبا أن يكون علياً عليه السلام أعدل الناس ولكن الغريب أن لا يكونه، وهو الذي اشتملت نفسه على أرفع مكنونات النفس البشرية والكمالات البشرية، فكانت أخبار علي عليه السلام في العدالة تراثا يشرّف المكانة الإنسانية والروح البشرية.

ولعل وصاياه عليه السلام ورسائله الى الولاة تكاد تدور حول محور واحد هو العدل في أبسط الأمور، ورغم ذلك فلم يكن الإمام عليه السلام ليسعى للمقاضاة إلا إذا ما وجب الأمر لذلك، لينتصر العدل في قلبه دون أن ينحاز لأحد على حساب الآخر لأي سبب وهو الذي يقول (تالله ما ترك الحق لي صاحبا).

علمه ومعارفه عليه السلام

وُصِف كلامه عليه السلام بكونه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، وقيل بأنه سيد البلغاء وسيد الفصحاء، ومنه تعلم الناس الخطابة وفنون الكلام، وهو الذي قال فيه حبر الأمة ابن عباس ما علمي إلى علم علي عليه السلام إلا كقطرة إلى مداد البحر، وقد وصف الرسول ﷺ مقدار علمه بأن الله تعالى قد شطر العلم إلى مائة جزء، خص منها علي عليه السلام بتسعة وتسعين شطرا، والناس بشطر واحد، ولو نازعهم علي في ذلك الشطر لفاقهم فيه! وفي ذلك كفاية للوصف.

خاتمة

وخاتمة فهذا غيض من فيض يعسوب المؤمنين، شهيد المحراب والصيام والدين، المستشهد على يدي أشقى الأولين والآخرين ابن ملجم المرادي (لعنه الله)،

فسلام عليه يوم آمن وجاهد وصبر وآثر واستشهد صابرا محتسبا ويوم يبعث حيا، يقود أحباءه من المؤمنين إلى جنات النعيم.

أقضاكم علي عليه السلام

بعد أن رحل مؤسس الدولة الإسلامية وقائدها وقاضيها، حبيب الله، رسوله محمد ﷺ، فإن الله ارتضى عليا عليه السلام أن يكون بعد الرسول إماما هاديا عادلا يقضي بالحق ليسود العدل والمساواة بين خير أمة أخرجت للناس، ليكمل وليتم رسالة الله ولو كره الكافرون، فماذا نقول في شخص نزلت بحقه أكثر من ثلاثمائة آية، ومدحه الرسول المصطفى ﷺ، وقال فيه عدد من الصحابة (لولا علي لهلك عمر) ومنهم من قال (لا أبقاني الله لمعضلة إلا ولها أبو الحسن) ويكفي عليا فخرا قول رسول الله ﷺ فيه (أقضاكم علي).

واليك أيها القارئ العزيز بعض من قضائه الذي أذهل عقول البشر منذ بدايته مع الرسول ﷺ والى يومنا هذا:

علي عليه السلام وكيد النساء

روى صاحب المناقب، قال: صبّت امرأة بياض البيض على فراش ضرتها وقالت: قد بات عندها رجل، وقصّ على الخليفة عمر فهّم أن يعاقبها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إيتوني بماء حار قد أغليَ غليانا شديدا، فلما أوتي به أمرهم فصبوه على الموضع فاشتوى ذلك البياض فراح به اليها وقال: إنه من كيدكنّ، إن كيدكن عظيم، أمسك عليك زوجك فإنها حيلة تلك التي قذفتها، فضربها الحد.

علي عليه السلام يحكم بما قال الله

في تفسير(علي بن إبراهيم) في قوله تعالى(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا)النساء٣٥ أتى علياً عليه السلام رجل وامرأة في شقاق، فبعث حكمين وقال لهما:ان شئتما فرقتما أو جمعتما، فان قال الزوج لا ارض بحكم فرقة، أوجب عليه نفقتها، وامنعه أن يدخل إليها، وان مات على ذاك الحال ورثته، وان ماتت لم يرثها إذا رضيت بحكمهما فإن رضي الزوج وكرهت المرأة ،أنزلت بهذه المنزلة ليس لها نفقة، وان مات لم ترثه، وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكمهما.

علي عليه السلام وإظهار الحق

روى الكافي: أتى عمر بامرأة وزوجها شيخ، فما أن واقعها الشيخ حتى مات على بطنها، فجاءت بولد، فادعى بنوه إنها فجرت، فأمر عمر أن ترجم، فمر بها على علي عليه السلام فقالت له: أن لي حجة: فدفعت إليه كتابا فقرأه الإمام عليه السلام وقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها ويوم واقعها وكيف كان جماعه لها، فدعا الإمام بصبيان أتراب ودعا بالصبي معهم، فقال لهم: ألعبوا... حتى ألهاهم اللعب فقال لهم أجلسوا، حتى إذا تمكنوا صاح لهم قوموا، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فعرف الإمام عليه السلام بأنها صادقة، وجلد إخوته حد المفترين حدا حدا فقال له عمر: كيف صنعت؟ فقال الإمام عليه السلام: عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه.

علي عليه السلام وقضية السبعة عشر بعيراً

عن شرح بديعية ابن المقري أنه جاءه ثلاثة رجال يختصمون في سبعة عشر بعيرا، أولهم يدعي نصفها وثانيهم ثلثها وثالثهم تسعها، وكان يرد على كل منهم الكسر (عدم الذبح)، فقال عليه السلام أترضون أن أضع بعيرا مني فوقها وأقسمها بينكم؟ قالوا نعم، فوضع واحدا فوقها من نفسه فصارت ثمانية عشر بعيرا، فأعطى الأول تسعة والثاني ثلثها ستة والثالث تسعها اثنين وبقي بعيره له، نلاحظ من فلسفة هذه القضية أن النصف والثلث والتسع لا تستغرق الكل فيبقى منه نصف تسع وإنما المستغرق للكل النصف والثلث والسدس وكان حصة كل واحد أكثر مما قال بنصف تسع ولم يكونوا متفطنين لذلك.

علي عليه السلام والمسألة الدينارية

عندما أراد عليّ عليه السلام أن يركب ووضع إحدى رجليه في الركاب سألته امرأة أن أخاها مات وله ستمائة دينار وأعطوها دينارا وظلموها، قال عليه السلام كان لأخيك بنتان، قالت نعم، قال سهمهما الثلثان أربعمائة، وأخ من أم سهمه السدس مائة دينار، قالت نعم، قال وامرأة لها الثمن خمس وسبعون دينارا، قالت نعم، قال واثنا عشر أخا لكل واحد ديناران، قالت نعم، قال فيبقى لك دينار وهو حقك انصرفي، ثم وضع رجله الأخرى في الركاب، فلقبت بالمسألة الدينارية.

علي عليه السلام واليهودي ومسألة العدد

دخل يهودي على علي عليه السلام وقال أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر، فقال علي عليه السلام إن أخبرتك تسلم؟ فقال نعم، فقال عليه السلام اضرب أيام أسبوعك في سنتك، فكان كما قال فلما تحقق المسألة وصحتها ولم يكن فيها كسر أسلم.

علي عليه السلام وقضية الجاريتان

عن الباقر عليه السلام قال كان لرجل على عهد علي عليه السلام جاريتان فولدتا جميعا، أحدهما ابنا والأخرى بنتا، فعمدت صاحبة البنت فوضعت بنتها في المهد الذي فيه الابن وأخذت ابنها، فقالت صاحبة البنت الابن ابني، وقالت صاحبة الابن الابن ابني، فتحاكما الى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن يوزن لبنهما، وقال ايتهما كان أثقل فالابن لها.

علي عليه السلام وقضية الرجل ذات الرأسين

في المناقب عن أبي الحداد بإسناده عن أبي سلمة بن عبدالله قال أتى عمر برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن واحد ومعه أخت، فجمع عمر الصحابة فسألهم عن ذلك، فعجزوا، وأتوا عليا عليه السلام وهو في حائط له فقال: قضيته أن ينوم، فإن أغمض الأعين أو غط من الفمين جميعا فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين أو غط أحد الفمين فبدنان.

من القاب المرتضى

لأمير المؤمنين عليه السلام صفات واسماء اطلقها عليه القران الكريم وبعضها من رسول الله ﷺ وهي تعكس شخصيته وشمائله ومزاياه التي تفرّد بها في عصره ونورد بعضا منها بايجاز:

الإمام المبين

قال تعالى في محكم كتابه العزيز (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) حيث جاء في ينابيع المودة باب المناقب بالسند عن ابي الجارود عن محمد الباقر عن ابيه عن جده الحسين قال لما نزلت هذه الاية قالوا يارسول الله هو التوراة او الانجيل او القران؟ قال ﷺ: لا، فاقبل اليه ابي فقال : هو هذا الإمام الذي احصى الله فيه علم كل شيء. (احقاق الحق١٤/٤٧١)

أمير المؤمنين

قال رسول الله ﷺ: سلموا على عليّ بإمرة المؤمنين. (مناقب آل أبي طالب ٢/٢٥٢)

وذكر الحارث بن الخزرج ان النبي ﷺ قال لعلي : لايتقدمك إلا كافر وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين.(فردوس الاخبار) وهكذا اصبح هذا اللقب مختصا بعلي بن ابي طالب حتى اذا ذكر اللقب فلا ينصرف الذهن الا اليه عليه السلام.

الصدّيق الاكبر والفاروق الاول

قال الإمام علي عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول، اسلمت قبل الناس وصليت قبل صلاتهم لايقولها بعدي الا كذّاب.(كنز العمال٢/٤٢٤، تفسير القرطبي٤/٢٢٢)

وروى الصحابي الجليل ابو ذر قائلا سمعت النبي ﷺ يقول لعليّ: علي انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل.(سنن ابن ماجة ١/٤٤، مستدرك الحاكم٣/١١٢)

يعسوب المؤمنين

قال النبي ﷺ مشيرا الى الإمام علي عليه السلام : هذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وروى ابو سعد قال دخلت على علي وبين يديه ذهب فقال : انا يعسوب المؤمنين وهذا (اي الذهب) يعسوب المنافقين، ثم قال: بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون.(كنز العمال٦/٣٩٤، الصواعق المحرقة ٧٥)

الوليّ

قال تعالى(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وقد اجمع المفسرون على ان هذه الاية قد نزلت بحق الإمام علي عليه السلام حينما تصدق بخاتمه على مسكين في المسجد في حادثة مشهورة، وروى النسائي بسنده ان قوما شكوا عليا الى رسول الله ﷺ فتألّم ... وقال: ماتريدون من عليّ؟ ان عليا مني وانا منه وهو وليّ كل مؤمن من بعدي. (كنز العمال٦/١٩٤،معرفة الصحابة١/٢٩٦،خصائص النسائي٦٩)

ابو تراب

دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقال لها اين ابن عمي؟ فقالت: هو ذاك مضطجعا في المسجد فجاءه رسول الله ﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول (اجلس أبا تراب) فوالله ماسمّاه به الا رسول الله ﷺ ووالله ماكان له اسم احبّ اليه منه.(تاريخ الطبري ٢/٣٦٣).

يا كافل الشامي

ها هي الحروف والكلمات حُشرت وهي تتعثر بمسيرها إليك على استحياء ... يا سيد الفصحاء والبلغاء ... وها هي الأقلام المنكسرة الحزينة يجُفّ مدادها وهي تسجد في محرابك .. معلنة الحداد والعزاء عليك .. يا من مَلأت الدنيا وشغلت الناس، يا من شهد بفضلك الأعداء قبل الأوّداء .. الى أين يا إمام المتقين؟ .. وسيد الوصيين .. وحبيب قلوب المؤمنين .. يا من بكى لمصرعك أهل الأرض وملائكة السماء .. الى أين يا كافل الفقراء والمساكين من الأرامل والأيتام.

يا من اكتفى من الثياب بطمريه ومن الطعام بقرصيه، مخافة أن يبيت مبطانا وحوله بطون غرثى ولا يكفيه أن يقال له أمير المؤمنين الى أين الرحيل والاقلاع؟! ومن لهذا العالم من بعدك يا أبا الحسن من للعدالة وهي تضطرم في دهاليز الجبابرة والسلاطين، تلتهمها أفواه الأقوياء ويشقى بفرقتها الضعفاء ..!! ومن للحقوق المكبلة في سلاسل النسيان وعتمة الحرمان ومن غيرك سيحفظ للإنسان قيمته ويصون له كرامته .. وهو عندك إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، الى أين يا إمام الإحسان والرحمة؟ وعيون الفقراء والمساكين تتطلع إليك كل مساء وتترقب أياديك الكريمة وهي تحمل رأفة السماء بهم وعطاء الله وإحسانه إليهم .. الى أين يا من اضطربت بمصرعك الأرض وانتحبت السماء وتهدمت والله أركان الهدى وانفصمت العروة الوثقى ..!! أمفارق أنت على عهدك الدنيا التي طلقتها ثلاثا لا رجعة فيها .. فأنت الزاهد عنها والمرتفع عما فيها الخاشع الخاضع لله الساجد الراكع .. المتخوف المتهيب من قلة الزاد ووحشة الطريق، هيهات .. ثم هيهات أيها العظيم السيد المهيب فلقد حملت لها حتى فاض منهلك وأغدق كوثرك، فطوبى لك وحُسن مآب ... ولمثل هذا فليعمل العاملون سلام عليك يا وليد البيت سلام عليك يا شهيد البيت .. فزت ورب الكعبة.

نزيف القباب

جرحٌ يضج الدهر من ويلاته ... للآن .. ينزف في القباب تراه
وعلى المنائر منه كلُ حمامة ... تنعى الوصي وسربُها ينعاه
وكذا المنابر أعينٌ محمرّة ... بنجيعها تهمي على ذكراه ..
والنخلُ يصرخُ من أساه كأنه ... لبني علي ألسُنٌ وشفاه
يوم على الإسلام ليس كمثله ... يوم من الأحزان .. ما أقساه
يوم به اغتال ابنُ ملجم غرةَ ... الدين الحنيف وشمسه وضحاه
صوتُ العدالة وهي تنعى نفسها ... قد بُحّ في المحراب يوم نعاه
والحق أسبل راحتيه مفارقا ... هذا الوجود ونام في مثواه
والكعبة الغراء ثكلى بعده ... إذ كان فيها مهده وصباه
(والباقيات الصالحات) حملنه ... نحو الخلود وسِرن في مسراه
أما اليتيم فلا تسل عن حاله ... فاليوم فارقَ أمهُ وأباه